

مقياس : قضايا عربية معاصرة

الثالثة ليسانس تاريخ

المحاضرة الرابعة: الصراع العربي الصهيوني وانعكاساته على تطور الوطن العربي.

الأستاذ: بلال كشيدة

مدخل:

ترجع جذور الصراع العربي الإسرائيلي إلى أواخر القرن التاسع عشر إلى غاية قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948، والاعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني بفلسطين، وقد حضي هذا الصراع باهتمام سياسي واعي كبير بالنظر إلى عدد الدول المنخرطة في هذا الصراع من كلا الجانبين (العربي والغربي)، ويمكن إرجاع أسباب هذا الاهتمام إلى النقاط التالية:

_ الأهمية البالغة التي يحضى بها اليهود لدى الغرب خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والابادة التي طالتهم، حيث قتل أكثر من ستة ملايين يهودي أو ما يعرف حالياً بقضية الهولوكوست.

_ أهمية أرض فلسطين بالنسبة للمسلمين فهي تعتبر أرضاً مقدسة بها بيت المقدس الذي وجب الحفاظ عليه.

_ علاقة العرب مع الغرب والأهمية التي يكتسيها النفط العربي بالنسبة للغرب.

لقد تولت بريطانيا الانتداب على فلسطين بموجب قرار من عصبة الأمم عام 1924 ووردت فقرة في مستهل قرار الانتداب تلغي وعد بلفور وتعتبر «أن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لن يؤدي إلى الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للمجموعات غير اليهودية في فلسطين أو بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر، ومع الوقت أضحت إدارة الوضع في فلسطين حسب بنود الانتداب مهمة شاقة أكثر فأكثر.

وفي عام 1947 عرضت بريطانيا المشكلة على الأمم المتحدة، الذي جاءت نتيجة قراره بموافقة أغلبية أعضاء اللجنة، وبموجبه تقسم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية، مع نظام دولي خاص لمنطقة القدس، وتشترك الدولتان في وحدة اقتصادية. كما تقرر وضع مدينة القدس ومدينة بيت لحم تحت الوصاية الدولية¹.

ومنذ ذلك الحين بدأ الصراع الفعلي بين العرب والكيان الصهيوني والذي نستعرض فصوله فيما يلي:

الحروب العربية الإسرائيلية:

- حرب 1948:

جاءت هذه الحرب بعد إعلان بريطانيا عن انتهاء انتدابها على فلسطين، ومع اصدار الأمم المتحدة للقرار القاضي بتقسيم فلسطين لدولتين يهودية وعربية² بتاريخ 29 نوفمبر 1947، شنت الدول العربية المتاخمة للكيان (الصهيوني) على غرار (الأردن، مصر، العراق، سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية) الحرب ضد الميليشيات الصهيونية المسلحة في فلسطين والتي تشكلت من البلماخ والإرجون والهاجاناه والشتيرن والمتطوعين اليهود، واستمرت الحرب من شهر ماي 1948 إلى مارس 1949.

¹ سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: الياس فرحات، دار الحرف العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص07

² قضى القرار بتقسيم فلسطين إلى (منطقة يهودية 56 بالمئة، منطقة عربية 43 بالمئة، على أن تكون القدس منطقة دولية 01 بالمئة وضعت تحت الانتداب بإدارة الأمم المتحدة)

- حرب 1956: (العدوان الثلاثي على مصر³)

هي حرب شنتها كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل على مصر بسبب إعلان جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس⁴ بتاريخ 26 جويلية 1956 ، فكان لكل دولة من هذه الدول سبب في إعلانها الحرب على مصر، فبريطانيا كانت ترى أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر قد هدد نفوذها بالمنطقة وتحالف مع الاتحاد السوفياتي، أما فرنسا فبسبب الإعانات المصرية المقدمة للثورة الجزائرية⁵، أما دولة الكيان الصهيوني فقد رأت أن شنها لهذه الحرب فرصة لتخفيف الخناق على سفنها في قناة السويس وخليج العقبة، بالإضافة إلى تدمير القوات المرابطة في سيناء والتي كانت تشكل تهديدا صريحا لها.

وقد فشل العدوان بفعل المقاومة المصرية الباسلة وتدخل السوفييت الذين وجهوا تهديدا مباشرا للدول المعتدية بضرورة إيقاف العدوان.

نتائج العدوان الثلاثي:

- خسائر مادية وبشرية لكلا الطرفين.
- انفراد مصر بملكية قناة السويس
- إلغاء معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا.
- قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا 1958م
- تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.

³ يطلق عليها أيضا: أزمة السويس، عملية قادش، حرب السويس.

⁴ للاطلاع أكثر حول موضوع قناة السويس ينظر: عزيز خانكي بك، **قنال السويس نبذة تاريخية**

ومالية، جلال حسين، الصراع الدولي حول إستغلال قناة السويس.

⁵أعتبرت مصر من أكبر الداعمين للثورة الجزائرية فبيان أول نوفمبر أذيع من القاهرة بالإضافة إلى المكاتب و تأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة، كما عملت مصر على عرض القضية الجزائرية رسميا على اللجنة السياسية للجامعة العربية التي بدورها قامت بعرضها على هيئة الأمم المتحدة.

- نهاية القوى الاستعمارية التقليدية فرنسا وبرطانيا وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة فاعلة في المشهد الدولي.

معركة السموع⁶: 13 نوفمبر 1966.

تعتبر هذه المعركة من أشد المعارك التي وقعت في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، حيث وقعت بين الجيش الأردني والجيش الإسرائيلي الي تدرع بوجود قاعدة للعمل الفدائي في بلدة السموع وهذا كان سببا كافيا لمهاجمتها، انتهت المعركة بتراجع القوات الإسرائيلية وخسائر مادية وبشرية لكلا الطرفين

حرب 1967: (حرب النكسة) :

اندلعت هذه الحرب بتاريخ 05 جوان 1967 واستمرت لستة أيام بين كل من الكيان الصهيوني والدول العربية ممثلة في العراق ومصر وسوريا والأردن، وكانت بداية الحرب بهجوم مفاجيء قامت به القوات الجوية الإسرائيلية ضد المطارات والطائرات المصرية وقد حقق هذا الهجوم أهدافه، حيث تعطلت أكثر من 420 طائرة من سلاح الجو المصري.

أسباب الحرب:

يرجع الكثير من الباحثين إلى أن الأسباب الحقيقية لهذه الحرب ترجع بالأساس إلى تلك المعلومات الاستخباراتية المضللة التي وصلت من موسكو إلى القاهرة مفادها أن حشودا إسرائيلية كثيفة على الحدود السورية تستعد للإغارة عليها، وبناءا على ذلك وفي إطار اتفاقية الدفاع المشترك بين سوريا ومصر، بدأت التهديدات والاستعدادات المصرية، إلا أن الهجوم الإسرائيلي كان استباقيا.

ومهما يكن فإن بوادر اعلان الحرب من جانب الكيان الصهيوني قد كانت معلنة مسبقا وهذا ما نجده في اعلان إسحاق رابين رئيس الأركان العامة الإسرائيلية من إذاعة إسرائيل بتاريخ 12-05-1967 قوله: " اننا سنشن هجوما خاطفا على سوريا وسنحتل دمشق لنسقط

⁶ السموع: بلدة السموع تقع في الضفة الغربية التي كانت تابعة للأردن في ذلك الوقت

الحكم فيها ثم نعود"، وهذا ما ذهب إليه أيضا رئيس الحكومة الإسرائيلية ليفي أشكول بقوله: "حرب العصابات أمر لا يقبله العقل ولا يمكن ترك الأمر له في إسرائيل ... ومن الواضح أن سوريا مصدر التخريب والمخربين الذين يفدون إلينا ..."

نتائج الحرب:

- احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان
- خسائر مادية وبشرية معتبرة لكلا الطرفين (25000 من الدول العربية، 800 إسرائيلي)
- تهجير آلاف الفلسطينيين من الضفة الغربية وبداية الاستيطان.
- وجهت إسرائيل ضربة للسلاح الجو الملكي فدمرت 32 طائرة في مطاري عمان والمفرق، وقد قدرت خسائر الأردنيين بـ"6094" شهيداً وخسارة 150 دبابة.
- في سوريا تم استشهاد أكثر من 1000 شهيد، كما تم تدمير 60 طائرة و 70 دبابة

حرب 1973:

اندلعت هذه الحرب بتاريخ 06 أكتوبر 1973 بين مصر وسوريا من جهة والكيان الصهيوني من جهة أخرى، وذلك من خلال توجيه ضربة موحدة على الكيان الصهيوني، وقد حققت بذلك انتصارات كبيرة، حيث استطاعت اختراق خط بارليف في شبه جزيرة سيناء، بالإضافة إلى وصول القوات السورية إلى منطقة القنيطرة بالجولان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجزائر قد لعبت دوراً مشرفاً ومحورياً في هذه الحرب من خلال فيلقها المدرع الثامن للمشاة الميكانيكية بمشاركة 2115 جندي و 812 صف ضباط و 192 ضابط جزائري. بالإضافة إلى 50 طائرة حربية.

نتائج الحرب:

- تدمير الجيش المصري لخط بارليف، وتدمير الجيش السوري لخط ألون.
- استرجاع قناة السويس وأجزاء في شبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان

- حظر النفط على الكيان الصهيوني 1973.
- اقتناع إسرائيل بضرورة تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بالطرق السياسية.

خاتمة:

خاضت البلدان العربية العديد من الحروب والمعارك ضد الكيان الصهيوني تكبدت خلالها خسائر كبيرة، ولا يزال الصراع العربي الصهيوني قائماً إلى يومنا هذا بالرغم من وجود بعض البلدان العربية التي سارت في فلك التطبيع ضمناً لمصالحها.